The Faculty Journal of Arts, Rajshahi University
Special Volume-7 on **Issues Around Pedagogy: Teaching-Learning Strategies in Arts & Humanities for the 21st Century**, **3rd International Conference**, 25-26 June 2025, ISSN 1813-0402

مشكلات تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها وحلولها المنهجية

[Problems of Teaching Arabic Language to Non-Native Children and its Methodological Solutions]

Dr. Md. Abul Futuh
Arabic Language Teacher and Trainer of Teacher Training Institute for Bangladeshi Schools

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
Rajshahi University
Special Volume-7
ISSN: 1813-0402 (Print)

Received : 30 January 2025
Received in revised: 16 April 2025
Accepted: 16 March 2025
Published: 25 October 2025

Keywords:
Arabic Language, Teaching method, non-native children, methodological solutions.

ABSTRACT

The Arabic language has gained significant global recognition, with a growing number of non-Arab individuals learning it as a second language. It has a rich history and deep cultural roots that make it one of the most important languages globally. Spoken by over 400 million people and serving as the official language in more than 22 countries, Arabic is also one of the six official languages of the United Nations. As the language of Islam, Arabic holds profound religious significance, but beyond that, it plays a vital role in global economics, politics, and diplomacy. This growing importance has sparked a rising demand for Arabic language learning among non-native speakers, whether for professional, cultural, or religious reasons. However, teaching arabic to non native children comes with its own set of challenges. The complexity of the language, from its script to its grammar, can be intimidating for learners. As teachers, it is crucial to understand these challenges and implement effective methods to navigate them, ensuring learners can access and appreciate the beauty and utility of the Arabic language. This study aims to explore these challenges in-depth while proposing methodological solutions tailored to young learners. The research emphasizes interactive and child-friendly approaches such as gamified learning, storytelling, and visual aids to enhance comprehension and engagement. It also advocates for incorporating cultural elements and providing consistent exposure to authentic language use.

المقدمة

يحظى تدريس اللغة العربية للأطفال باهتمامٍ كبير في بناء هويتهم اللغوية والثقافية منذ نعومة أظفارهم، إذ تُعدّ اللغة أداةً رئيسة في تشكيل الفكر، وتنمية المهارات الإدراكية، وتعزيز التواصل مع المجتمع والدين والتراث. فالطفولية تعتبر المرحلة الذهبية لحصول المهارات اللغوية الأربع. في هذه المرحلة يكون الذهن أكثر استعدادا لتعلم اللغات وتخزين المفردات وتكوين الجمل وفهم القواعد بشكل طبيعي وبطريقة سهلة، وتعلّم العربية يفتح للأطفال آفاقا جديدةً بجانب كونها لغة الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية حيث تعزز أمامهم الفرص والفهم الأوسع للعالم ومشكلاته وقضاياه، وإن تدريس اللغة العربية للصغار ليس أمراً سهلا، فتدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها يُعد تحديا كبيرا ومشكلة عظيمة وتجربة فريدة من نوعها تجمع ما بين المشكلات والمتعة في تحقيق المنجزات التي يمكن أن يراها المعلم كل يوم في هؤلاء الصغار، وتدريس اللغة العربية للأطفال كلغة ثانية يتطلب توافر عدة عناصر أساسية لضمان نجاح العملية التعليمية، مثل العلاقة الجيدة بين الطفل والمعلم والثقة المتبادلة بينهما. تواجه العملية مشكلات متعددة، بعضها يتعلق بالأطفال أنفسهم مثل الحركة الزائدة وقلة التركيز بسبب طبيعة نموهم، وصعوبة الجلوس لفترات طويلة، وصعوبات في المهارات اليدوية مثل الإمساك بالقلم. وبعض المشكلات تكون متعلقة بالمؤسسة التعليمية كغياب المؤسسات المناسبة والبرامج التي تعنى بتعليم العربية للصغار الناطقين

بغير العربية، وضعف تأهيل معلمى العربية للأطفال، وأزمة المناهج والكتب التعليمية التي تستهدف الأطفال الناطقين بغير العربية، وقلة الموارد والدعم لهذا القطاع الحيوي، وغياب توظيف التكنولوجيا في تعليم العربية للصغار صعوبات في النطق والكتابة والصرف والنحو وغيرها. هذه الدراسة تأتي لتسليط الضوء على أهم المشكلات التي تعترض طريق تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها، مع تقديم حلول منهجيةمبنية على أسس علمية وتربوية معاصرة، تجمع بين فهم خصائص الطفل النفسية واللغوية التي تسهم في تحسين نواتج التدريس ورفع مستوى التمكن اللغوي.

تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الماضي والحاضر

إن تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ميدان علمي تربوي ولغوي يختص بتدريس العربية للأشخاص الذين لا يتحدثون بها لغةً أم، سواء كانوا من غير العرب أو من أصول عربية نشأوا في بيئة غير ناطقة بالعربية. وهو مجموعة من الأنشطة التعليمية والتربوية الهادفة إلى تمكين المتعلم غير العربي من اكت ساب المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) باللغة العربية من خلال طرائق تدريس ومواد تعليمية تتناسب مع مستواه اللغوي وخلفيته الثقافية، بهدف تحقيق التواصل والفهم واستخدام اللغة في السياقات المختلفة خاصة لارتباط العربية بالقرآن الكريم جعل لها مكانة في قلب كل مسلم. [١] فهناك من يتعلم العربية من غير الناطقين بها لفهم القرآن الكريم، وهناك من يتعلمها لدراسة الثقافة الإسلامية، وهناك من يتعلمها بغرض الالتحاق بالدراسات العربية والإسلامية في المعاهد والجامعات في البلاد العربية أو في غيرها من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية. وهناك من يتعلمها من أجل الحياة والعيش في البلاد العربية. وهناك من يتعلمها لأغراض خاصة سياسية أو اقتصادية أو تجارية أو عسكرية أو قانونية أو طِبية أو هندسية، أو دبلوماسية أو إعلامية أو سياحية وغيرها كثير. [٢]

بدأ تدريس اللغة العربية وآدابها لغير الناطقيين بها منذ العصور الأولى للإسلام؛ لكونها لغة الدين والدولة، وكانت العربية تُدرس في جميع مراحل التعليم في البلاد الإسلامية من الكتاتيب إلى المدارس العالية، وكان يهتم بها طلبة علوم الدين، والمرشحون للمناصب الحكومية من الكتَّاب والعمال.[٣] منذ استقرار العرب في البلاد المفتوحة، وانتشارهم في المدن والقرى، حالوا إلى نشر العربية لغة القرآن الكريم: فانتشرت المدارس في حواضر متعددة في كافة أنحاء البلاد الإسلامية، وتحتّم على طلاب العلم أن يرحلوا إلى هذه المدارس المتفرقة؛ لتلقي العلم فيها، وكان لدراسة العربية التي يتعلمها المسلمون غير العرب لغة القرآن الكريم– مراكز عديدة، مثل: الري، ونيسبابور، وأصفهان، وبخارى، وهراة، وسمرقند، واستانبول، وتبريز، وحيدر آباد. [٤]

وتتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها في المكانة العالمية التي تبوأتها اللغة العربية في العصور القديمة والحديثة؛ حيث جعلت هذه المكانة من تدريس اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى أمراً ضروريًّا وذا أهميةٍ كبرى. وتنبع أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أنها لغة الإسلام الذي تدين به شعوب أكثر من أربعين دولة من دول العالم؛ حيث اتخذ الإسلام من اللغة العربية لسانا له، وأنشأ هذا بين اللغة العربية والإسلام علاقة ترقى فوق كل جدل، وأوجد صلات لا تدفع، وروابط لا تقطع، وأواصر لا تنفصم عراها، وبمثل ما حفظ الإسلام اللغة العربية، فقد أسهم في تعليمها للناطقين بغيرها في انتشار الإسلام.[٥] فمن من الثابت تاريخيا وحضاريا أن العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم، وأصبحت العربية لغة العلوم في العصور الوسطى؛ حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في علوم: الطب، والصيدلة، والطبيعة، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، والموسيقى وغيرها،[٦] ومن أمثال هؤلاء العلماء المسلمين: ابن سينا، وجابر بن حيان، والحسن بن الهيثم، والفارابي، والرازي، وغيرهم كثير؛ فتهافت علماء الغرب على تعلم اللغة العربية؛ وترجمت الكتب العربية إلى اللغات الأجنبية وظهرت اكتشافات نسبت إلى علماء الغرب، رغم أن أصلها مأخوذ من العلماء العرب المسلمين. [٧]

وفي العصر الحالي تتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بفضل ظهور العالم العربي على الساحة العالمية في مختلف المجالات:السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والعسكرية، والاجتماعية، والدينية، كما أن الوطن العربي أصبح الآن قوة بشرية لها وزنها، وتأثيرها الفعال في موازين القوى العالمية، هذا فضلا عن انفتاح سوق العالم العربي للعمالة الأجنبية، وحرص دول العالم على المشاركة في هذا السوق؛ لذا لم يكن ممكنا لدولة، أو هيئة، أو عالم، أو باحث أجنبي الاستغناء عن تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية. [٨] رغم الأهمية الكبيرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، غير أن أهلها لم يقطعوا شوطا كبيرا في نشرها، وتدريسها لغير أبنائها، كما قطع أهل اللغات الأخرى، ولم تدرس دراسة علمية دقيقة.

أهمية تدريس العربية للأطفال غير الناطقين بها

تتميز اللغة العربية بخصائص تميزها عن غيرها من اللغات، فهي تتحلَّى صوتيا ورمزيا بعدد حروفها التي بلغت ثمانية وعشرين حرفا، وهي تتميز بحرف الضاد حتى اشتهرت بلغة الضاد، وهي في طليعة اللغات المعبرة بين لغات العالم الشرقية أو الغربية، [٩] وهي لغة الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية التي يمارس بها أيضا شعائر الدين الإسلامي من صلاة وصوم وعبادة وغيرها. ولقد أضحى اكتساب لغة ثانية في عصر العولمة أمراً ملحا وحيويا حيث يوفر فرصة عظيمة لتوسيع دائرة التفكير وفهم الآخر،[١٠] فتعلُّم اللغة العربية يفتح آفاقًا واسعة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وقد أصبح ضرورة لا يمكن تجاهلها بالنسبة لأبناء الجالية الإسلامية، خاصة الأطفال منهم. وكلما كان الشروع في تعلمها في سن مبكرة كانت النتائج أكثر دقة وأوسع مجالاً، وأثرى مجربة. تؤكد هبة شنيك[١١] أن لتدريس الصغار العربية شأن عظيم في تنمية شخصيتهم العلمية والأكاديمية. [١٢]

إن تعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها يُعَدّ ضرورة حضارية وتربوية، تلتقي فيها عوامل دينية وثقافية ونفسية ومعرفية. ومن أبرز الأسباب والدوافع التي تدفعنا إلى تعليم اللغة العربية في مراحل الطفولة المبكرة:

- **المبدأ التربوي القائل بأن "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر"**؛ فكلما بُدئ في تعليم اللغة العربية للصغار مبكرًا، زادت فرص إتقانهم لها، وكفاءتهم اللغوية تكون أعظم، مما يسهل تثبيت المهارات اللغوية في الذهن بشكل دائم. [١٣]
- **تمكين الأطفال من بناء أساس قوي في اللغة العربية:** خاصة لأولئك المنتمين إلى أسر عربية أو مسلمة، مما يُعزز من قدرتهم على القراءة والكتابة بها في المستقبل.
- **تعزيز فهم اللغة الأم أو لغة الهوية الدينية**، إذ إن إتقان العربية يُسهّل فهم النصوص الدينية الأصلية، ويُعزّز الارتباط بالتراث الإسلامي والحضارة العربية.
- **تنمية مهارات التواصل الاجتماعي** مع الآخرين، وفتح آفاق التواصل الثقافي مع مزيد من الناس طوال الحياة، مما يساعد على بناء علاقات اجتماعية واسعة.
- **تعميق فهم الطفل للثقافات الأخرى**، حيث إن تعلُّم اللغة العربية لا يقتصر على معرفة المفردات والقواعد، بل يمتد إلى فهم السياقات الثقافية، والعادات، والتقاليد، الأمر الذي يُعزز التسامح والانفتاح. [١٤]

خصائص تدريس الأطفال

يُعدّ جان بياجيه (Jean Piaget) من أبرز علماء النفس الذين تناولوا خصائص النمو العقلي والمعرفي للأطفال، وتأثيرها على عملية تعليم اللغة، ومن ذلك تعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها. [١٥] وقد قسّم بياجيه مراحل تدريس الأطفال – ومن ضمنها اللغة – إلى أربع مراحل أساسية تتوافق مع مراحل النمو العقلي لديهم، وهي:

١. **مرحلة الذكاء الحسيّ الحركي:** من الولادة حتى عامين، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على حواسه وحركته، فإذا اكتمل عمر السنتين تكون قد نمت حواسه وتطورت حركاته وأصبحت واضحةً، فيعتمد الطفل في هذه المرحلة على حاسة البصر واللمس وبداية الكلام. [١٦]

٢. **مرحلة ذكاء ما قبل العمليات:** من سنتين إلى سبعة سنين، وفي هذه السنوات من خصائص هذه المرحلة أن يبدأ عقل الطفل بالعمل، وبزوغ إرهاصات التفكير الرمزي لديه، ثم التفكير الحدسيّ، فتختلف نظرته وتصرفاته وتميل إلى المنطقية؛ لأن العقل بدأ بالمشاركة مع المرحلة الحركية. وتقسم هذه المرحلة لمرحلتين: مرحلة ما قبل المفاهيم من عمر سنتين لأربع سنوات، فيصبح لدى الطفل مهارات التصنيف، كتصنيف الطول، والمرحلة الثانية: الطور الحدسي من عمر أربع إلى سبع سنوات، وهناك يبدأ الوعي بثبات الخصائص، فيميز الطفل مثلا بين الجمادات وغير الجمادات. [١٧]

٣. **مرحلة التفكير الواقعي أو المادي:** من السنة السابعة إلى السنة الحادية عشرة، ومن خصائص هذه المرحلة أن الطفل يستطيع أن يفرق بين الوقت الماضي والحاضر، ويصنف الأشياء بحسن النوع والشكل، وتظهر مفاهيم الاكتساب، مثل الكل والجزء، والكم والكيف، والمقارنة والتمايز.

٤. **مرحلة التفكير المجرد:** من السنة الثانية عشرة إلى الخامسة عشر، ومن خصائص هذه المرحلة تطور التفكير المنطقي، ووضع الفرضيات والاحتمالات، والتطور في التفكير الناقد، ومقارنة الأشياء وتحليلها واختيار الأنسب، وفي هذا العمر يكون انغماس الطفل الذي أصبح مراهقاً في المجتمع قد بدأ ينمو، وهذا يكسبه الكثير من المنطقيات التي يتبناها تباعاً للبيئة المحيطة له بدءاً من الأسرة مروراً بالمدرسة والأصدقاء، وهذه هي قاعدته في التطور للانطلاق في حياته، فيمتلك قاعدةً فكرية خاصة به من أفكار ومعتقدات. [١٨] وقد لخص مسعود هاشمي ومسعود زاهد خصائص تدريس الأطفال في:

يتميّز الصغار بدافعية عالية وطاقة كبيرة تدفعهم إلى التعلّم والنشاط، وهم يتفاعلون بسرعة مع ما يُقدَّم إليهم، فلا يتساهلون كما يفعل الكبار، بل يتأثرون بما حولهم تأثرًا مباشرًا. كما أنّ لديهم خلفيات لغوية مختلفة ومتنوعة، ويشعرون باليأس بسهولة إذا لم يُصحَّح لهم الخطأ بطريقة مباشرة ولطيفة. يمتلكون قابلية عالية للتقليد والمحاكاة، ويميلون إلى العمل الثنائي والجماعي، ويحبّون الاستقلالية في أداء مهامهم. وهم بحاجة دائمة إلى الاحترام والانتباه، ويتعلمون بسرعة من البيئة التي يعيشون فيها، ويُظهرون رغبة في المشاركة في المناسبات بروح عالية من الحماس والفرح. [١٩]

مشكلات تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها

تدريس اللغة العربية كلغة ثانية للأطفال عملية تحتاج لبعض العناصر الضرورية حتى تكونَ عملية ناجحة، وهذه العناصر تشمل جوانب كثيرة منها على سبيل المثال علاقة الطفل بالمعلم أو المعلمة، والثقفة التي تكون بينهما... الخ. أما المشكلات في هذا الشأن فبعضها يخص الأطفال أنفسهم وبعضها يخص المؤسسة التعليمية. في هذا المجال نتحدث عن بعض المشكلات الداخلية والخارجية والعامة التي تتعلق لضعف تدريس العربية للأطفال غير الناطقين بها، نتحدث الآن عن بعض مشكلات تدريس اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية:

١. قلة الاهتمام وعدم الاستثمار في تدريس الأطفال

في الوقت الذي يشهد العالم تنامياً واضحاً في إعداد الصغار للقرن الواحد والعشرين، وعصر العولمة وثورة المعلومات والتكنولوجيا، لا يزال العالم العربي والإسلامي يعاني من ضعف الاهتمام وقلة الاستثمار في التأهيل اللغوي، خاصةً

فيما يتعلق بتدريس العربية لغة أولى أو ثانية للصغار من المتعلمين. ولا تزال التقارير التربوية تتوالى كاشفةً عن جوانب القصور في الأنظمة التعليمية، والتي تعكس بوضوح ضعف الأطفال في مهارات القراءة والكتابة. إننا بحاجة ماسّة إلى الاستثمار في هذا القطاع الحيوي من منظومة التعليم، لأن الاستثمار الحقيقي يبدأ من الأساس، لا من القمة. ومن يمعن النظر في هذا المجال، يكاد لا يجد مؤسسة حكومية أو أهلية تُعنى بتدريس الصغار اللغةَ العربية كلغة ثانية أو أجنبية، لا من حيث البحث والتطوير، ولا من حيث التعليم والتدريب. [٢٠] فمن الحلول المنهجية لهذه المشكلة:

- **زيادة الاهتمام الرسمي والأهلي:** ينبغي أن تهتم الحكومات والمؤسسات بتدريس العربية للأطفال بشكل جاد.
- **توفير ميزانية كافية:** تخصيص أموال لتطوير مناهج وبرامج تعليم العربية للأطفال.
- **إنشاء مراكز متخصصة:** فتح مراكز لتعليم العربية للأطفال باستخدام أساليب ممتعة.

٢. أزمة المؤسسات والبرامج الخاصة بتدريس الأطفال الناطقين بغيرها

يواجه تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها من أزمة حقيقية تتمثل في غياب المؤسسات المتخصصة، وندرة البرامج التعليمية المناسبة. فعلى الرغم من الحاجة الكبيرة لتدريس العربية لهؤلاء الأطفال منذ الصغر، إلا أن الجهود القائمة ما تزال ضعيفة، والمبادرات قليلة، والمناهج غير ملائمة لاحتياجاتهم، مما يؤثر سلبًا على قدرتهم في فهم اللغة واستخدامها. كما أن كثيرًا من الدول والمؤسسات لا تعطي هذا المجال الاهتمام الكافي، فلا توجد مراكز تدريب متخصصة لإعداد المعلمين، ولا توجد مناهج حديثة تراعي مستوى الطفل وثقافته. [٢١] فمن الحلول المنهجية لهذه المشكلة:

- **زيادة عدد المؤسسات المتخصصة:** يجب إنشاء مراكز تعليمية متخصصة في تدريس العربية للأطفال غير الناطقين بها
- **تطوير برامج تعليمية مناسبة:** إعداد برامج تتناسب مع حاجات الأطفال ومستوى لغتهم وثقافتهم
- **تحسين المناهج الدراسية:** تصميم مناهج حديثة تراعي اختلاف بيئات الأطفال وثقافاتهم

٣. قلة المدرس المؤهل الذي يعرف خصائص تدريس العربية للأطفال الناطقين بغيرها

تُعدّ قلة المعلّم المؤهل من أبرز المشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها. فالمعلم في هذا المجال لا يكفي أن يكون متقنًا للغة العربية فحسب، بل يجب أن يكون ملمًا بخصائص الطفولة، ومراحل النمو اللغوي والمعرفي للأطفال، وكذلك بأساليب التربية والتدريس المناسبة لهذه الفئة العمرية. ويزداد الأمر تعقيدًا عندما يكون الأطفال لا يتحدثون العربية في بيئتهم الأصلية، مما يتطلب من المعلم استخدام طرائق تعليمية إبداعية وتفاعلية تراعي الفروق الفردية، وتجمع بين اللعب والتعلم، وتستخدم الوسائل البصرية والسمعية لجذب انتباه الطفل وتحفيز دافعيته. في كثير من المدارس يدرس الأطفالَ هؤلاء المعلمون الذين لا يملكون التدريب الجيد، ولا يعرفون كيف يُعلِّم الأطفال الذين لا يتكلمون العربية. لذلك، يستخدمون طرقًا قديمة وصعبة التي لا تناسب الأطفال. هذا يجعل التعلم ضعيفًا، ويجعل الأطفال يشعرون بالملل أو الحزن[٢٢] هناك طائفة من الحلول المنهجية لحل هذه المشكلات:

- **تدريب المعلمين جيدًا:** تأهيل معلمين يعرفون كيف يدرّسون الأطفال بطريقة مبسطة وممتعة.
- **اختيار معلمين متخصصين:** توظيف معلمين لديهم معرفة بخصائص الأطفال غير الناطقين بالعربية.
- تقديم دورات تدريبية مستمرة بشكل منتظم لتطوير مهارات المعلمين.

- **إعداد دليل خاص للمعلم:** توفير دليل خاص للمعلم يشرح كيفية تعليم الأطفال باستخدام الوسائل المناسبة.
- **المتابعة والتقييم المستمر:** مراقبة أداء المعلمين وتقديم توجيهات لتحسين طرق التدريس.

٤. غياب التخطيط اللغوي الموحد في تدريس العربية

يواجه تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها مشكلات كبيرة بسبب غياب سياسة لغوية موحدة في العالم العربي تتفق على قضايا التعليم المدرسي والجامعي والتعليم العالي والبحث العلمي والترجمة. هذا النقص يجعل من الصعب تطوير رؤية شاملة لتعليم العربية بطريقة فعالة ومناسبة للواقع العربي. في أوروبا وأمريكا توجد نماذج ناجحة ومعترف بها في تعليم اللغات، مثل "الإطار الأوروبي المرجعي المشترك" أو "معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات". لكن هذه النماذج أُعدّت لتعليم لغات أجنبية في بيئات ثقافية تختلف كثيرًا عن بيئتنا. ولذلك، فهي لا تناسب بالضرورة تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. من هنا، لا ينبغي لنا أن نقلّد هذه النماذج كما هي، بل من الأفضل أن نُعدّ نموذجًا عربيًا خاصًا بنا، يُراعي ثقافتنا وهويتنا اللغوية.[٢٣] ومن الضروري أيضا:

- **وضع خطة لغوية شاملة موحدة:** يجب إعداد خطة تعليمية موحدة تعتمد على معايير واضحة تضمن توحيد الأهداف والمحتوى والمهارات التي يجب تعليمها في مراحل التعليم المختلفة.
- **تطوير مناهج جذابة للأطفال:** تصميم كتب وأنشطة تناسب عمر الطفل وتحببه في اللغة، مع ترتيب الدروس بشكل تدريجي يساعد على بناء المهارات اللغوية بشكل متوازن.
- **إنشاء هيئة إشراف ومتابعة:** تشكيل جهة مختصة لمراقبة تطبيق التخطيط اللغوي الموحد وتقييم فعاليته، مع تعديل الخطة حسب الحاجة لضمان التحسين المستمر.

٥. ندرة المناهج التعليمية المناسبة للأطفال غير الناطقين بالعربية

تعتبر ندرة المناهج التعليمية المناسبة من أكبر المشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها. وأكثر المناهج الموجودة حاليًا صعبة على الأطفال لأنها مخصصة للكبار ولا تناسب أعمارهم وقدرتهم على الفهم والإدراك. وهذه المناهج لا تحتوي على التدرج في التعلم، ولا تُشجع الطفل، ولا تستخدم الصور أو الأصوات التي تساعد الطفل على الفهم. وبسبب قلة هذه المناهج، تواجه المدارس صعوبة في تقديم دروس مناسبة ومتكاملة للأطفال. لذلك، نحن بحاجة إلى مناهج جديدة وحديثة، تراعي قدرات الأطفال المختلفة وتستخدم طرقًا ممتعة مثل: اللعب، والقصص المصورة، والتعليم التفاعلي، فلا بد إعداد مناهج جديدة التي تناسب الأطفال وانتباههم.[٢٤] ومن المهم أيضا لحول هذه المشكلة:

- **تصميم مناهج خاصة بالأطفال غير الناطقين بالعربية:** يجب إعداد مناهج مبنية خصيصًا للأطفال، تراعي أعمارهم ومستوى إدراكهم، وتحتوي على مفردات بسيطة، وجمل قصيرة، وتنتقل في التعليم بشكل متدرج من السهل إلى الصعب.
- **مشاركة خبراء الطفولة والتربية في إعداد المناهج:** من الضروري إشراك مختصين في تعليم الأطفال وعلم النفس التربوي إلى جانب المتخصصين في اللغة العربية، لضمان أن تكون المناهج مناسبة تربويًا ونفسيًا للأطفال الناطقين بغير العربية.

٦. قلة المواد والدعم لهذا المجال الحيوي والمهم

إن تدريسَ اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها من المجالات المهمة والحساسة، لأنه يُساعد الأطفال على فهم دينهم وثقافتهم والتواصل مع العالم العربي. ولكن، هذا المجال يواجه مشكلة كبيرة، وهي قلة المواد التعليمية المناسبة

مثل الكتب، والقصص، والأنشطة المفيدة. كما أن هناك نقصًا في الدعم المالي والفني. وأن المدارس والمعلمين لا يجدون ما يكفي من الوسائل التعليمية الجذابة التي تساعد الأطفال على التعلم بطريقة ممتعة. ولهذا، يكون التدريس ضعيفًا وغير فعّال في كثير من الأحيان. لذلك، من الضروري أن تهتم المؤسسات التعليمية والحكومات بهذا المجال، وأن توفّر له المناهج والوسائل والتدريب اللازم؛ لأن مستقبل الطفل يبدأ من تعليمه الصحيح في الصغر. [٢٥]

٧. ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس العربية للأطفال غير الناطقين بها:

نحن نعيش في عصر ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وهي أصبحت جزءًا أساسيًا في التدريس الحديث، خاصةً للأطفال. ولكن، ما زال تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها يفتقر إلى الاستفادة الجيّدة من هذه الأدوات. فكثيرٌ من المعلمين والمؤسسات التعليمية لا يستخدمون التطبيقات التعليمية، أو الفيديوهات التفاعلية، أو الألعاب الإلكترونية التي تُسهم في جذب الطفل وتحفيزه على التعلم. وهذا الضعف في توظيف التكنولوجيا يجعل عملية التعلم مملة وغير فعالة، لأن الطفل في هذا العصر يحب التعلم عبر الصور، والصوت، والحركة. كما أن غياب المحتوى الرقمي المناسب باللغة العربية يجعل تعلم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية أصعب وأقل مُتعةً. [٢٦]

- **توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة في المناهج التعليمية:** يجب تصميم مناهج تعليمية تحتوي على تطبيقات، وفيديوهات تفاعلية، وألعاب تعليمية رقمية تساعد الطفل على التعلم بطريقة ممتعة ومشوقة
- **تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا التعليمية:** من الضروري تأهيل المعلمين وتدريبهم على كيفية توظيف الوسائل الرقمية والمنصات الإلكترونية في تدريس العربية للأطفال بطريقة فعّالة
- **إنتاج محتوى رقمي جذاب باللغة العربية:** نبغي إنشاء محتوى مرئي وسمعي باللغة العربية موجه خصيصًا للأطفال غير الناطقين بها، يشمل قصصًا، ورسومًا متحركة، وتطبيقات تعليمية تراعي مستواهم اللغوي واهتماماتهم

٨. تحدي العاميات

تمثّل العاميات المحلية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى في عصرنا الحديث، كما أنها تزاحم العربية وتؤثر فيها، فإن العاميات كذلك لها تأثير واضح في تدريس العربية، خاصة لدى الأطفال من الناطقين بغيرها، فالكبار يملكون المقدرة العقلية للتحكم في قرار التعلم والممارسة في حين الصغار لا يتمتعون بذلك، وعلى الرغم من اشتراك العامية والفصحى في ملامح لغوية جوهرية كثيرة. ومن ذلك قد يواجه المتعلم الصغير صعوبات منها: ما هو على نطاق الأصوات والألفاظ والمفردات والتراكيب: الصرف والنحو. [٢٧] فمن الضروري في حل المشكلات:

- **إعداد مناهج دراسية توازن بين الفصحى والعامية:** تصميم مناهج تعليمية تراعي الفروق بين الفصحى والعامية، وتساعد الأطفال على التمييز بينهما تدريجيًا بطريقة علمية ومنهجية.
- **إجراء دراسات وبحوث علمية مستمرة:** تشجيع الدراسات اللغوية التي تبحث في تأثير العاميات على تعلم الفصحى، وذلك لتطوير طرق تدريس فعّالة ومناسبة تساعد الأطفال على تجاوز الصعوبات.

٩. الجهل بكيفية اكتساب الأطفال للغة:

يعد الجهل بكيفية اكتساب الأطفال للغة العربية من أهم المعوقات في اكتسابها، ولا يزال المجال شحيحا في الدراسات العربية التي تظهر كيفية اكتساب الصغار سواء من الناطقين بها أو بغيرها، وعلى العموم يمكن البناء على

أعمال متميزة في هذا المجال، وقد قسم مراحل اكتساب اللغة إلى أربع مراحل لكل مرحلة منها خصائصها وسماتها[٢٨]، وعلى النحو الآتي:

١. مرحلة الذكاء الحسي الحركي (١-٢)
٢. مرحلة ذكاء ما قبل العمليات (٣-٧)
٣. مرحلة التفكير الواقعي أو المادي (٨-١١)
٤. مرحلة التفكير المجرد

هناك طائفة من الحلول المنهجية لهذه المشكلة للأطفال الناطقين بغير العربية:

- **تصميم المناهج حسب مراحل نمو الطفل**: يجب أن تناسب دروس اللغة قدرات الطفل في كل مرحلة عمرية، مثل استخدام اللعب والقصص في التعليم
- **تدريب المعلمين على طرق اكتساب اللغة**: من المهم تأهيل المعلمين ليفهموا كيف يتعلم الطفل اللغة، ليستطيعوا الشرح بطريقة مناسبة
- **تشجيع البحث في اكتساب اللغة العربية**: دعم الدراسات التي توضح كيف يكتسب الأطفال اللغة، ليساعد ذلك في تطوير طرق التعليم

١٠. تحدى البيئة التعليمية

يعد خلق البيئة المناسبة لتدريس أي لغة من أسس البرنامج اللغوي الناجح، ولا شك أن تدريس العربية للصغار من الناطقين بغيرها أمامه احتمالان، الأول: أن يجري في بيئة عربية خالصة يتمثل التحدى فيه في دمج الصغار في المجتمع مراعين في ذلك نوعية اللغة التي يتعلمونها، وبعض المحددات الثقافية والمجتمعية لذلك. والثاني: أن يكون التدريس في بيئة غير ناطقة بالعربية، وفي هذه الحالة يكون التحدي في إيجاد بيئة بديلة تساعد على تعلم اللغة، وهذا يحتاج إلى جهد وتكلفة. فمن الضروري:

- **تهيئة بيئة تعليمية مشوقة داخل الصف**: توفير أنشطة تفاعلية، ووسائل بصرية وسمعية تحاكي البيئة العربية، خاصة في البلاد غير الناطقة بها.
- **دمج اللغة بالحياة اليومية**: تشجيع استخدام اللغة العربية في المواقف اليومية داخل المدرسة وخارجها، لجعلها جزءًا من حياة الطفل

١١. مشكلة تدريس مهارة المحادثة والخوف من التكلم

من الفروقات الأساسية بين تدريس العربية للكبار وتدريسها للصغار أن مهارة المحادثة عند الأطفال تتأخر في الظهور مقارنة ببقية المهارات اللغوية، وهو أمر يغفل عنه كثير من المهتمين في هذا المجال. وقد يؤدي هذا الإغفال إلى ممارسة ضغط زائد على الأطفال وأسرهم ومعلميهم وبرنامجهم؛ وذلك لأنهم يحتاجون إلى فترة من الاستماع من أجل تهيئة الذاكرة البعيدة للعمل، وتعزيز اكتساب اللغة بشكل طبيعي، كما يواجه الأطفال من الخوف والخجل في الكلام لذلك ينبغي أن يمتلك بعض الأدوات التي يستطيع من خلالها أن يبدد القلق والخوف. [٢٩]

- **التركيز أولًا على الاستماع والفهم**: منح الطفل وقتًا كافيًا للاستماع قبل مطالبته بالكلام، لتهيئة ذاكرته وتنمية رصيده اللغوي.

- **استخدام أنشطة ممتعة ومواقف محاكية للواقع:** مثل التمثيل واللعب الجماعي، لتشجيع الأطفال على التحدث دون توتر.
- **تعزيز الثقة بالنفس وتشجيع المحاولة:** مدح المحاولات وتشجيع الطفل مهما كانت أخطاؤه، لتقليل الخوف وزيادة جرأته في التعبير.

١٢. الحفاظ على النظام

من المشكلات في تدريس الأطفال ضبط النظام داخل الصف، وخاصة عندما يكون عدد الطلاب كبيرًا وتكون خلفياتهم مختلفة. من الوسائل المفيدة أن يضع المعلم قوانين واضحة وعقوبات مناسبة لضبط سلوك الأطفال. ومن المهم أيضًا أن يُشغل الأطفال بأنشطة مستمرة حتى لا يشعروا بالفراغ، لأن الفراغ قد يسبب الفوضى والملل في الصف. لذلك، يجب إنهاء الأنشطة والدروس في وقتها المحدد، مع التركيز على التعليم التعاوني الذي يشجع الأطفال على الحركة والعمل مع بعضهم البعض. وأيضا من الضروري:

- **وضع قواعد واضحة وعقوبات مناسبة:** على المعلم تحديد قوانين للسلوك داخل الصف، ويطبقها بحزم وعدل لضبط النظام.
- **تنظيم أنشطة مستمرة ومتنوعة:** إشغال الأطفال بأنشطة ممتعة ومستمرة لتفادي الفراغ الذي يسبب الملل والفوضى.
- **التركيز على التعليم التعاوني:** تشجيع الأطفال على العمل معًا في مجموعات، مما يساعدهم على الحركة المنظمة والتفاعل الإيجابي داخل الصف.

١٣. فرق المستويات

تمتد مرحلة تدريس الأطفال من سن أربع سنوات حتى سن خمس عشرة سنة، وهي مدة مستطيلة تؤدي بطبيعتها إلى وجود فروقات واضحة في مستويات الطلاب. وليس من السهل في كل سنة دارسية أن تبدأ بفصول دارسية من الصفر لكل الراغبين بالالتحاق بسبب صعوبات تنظيمية ومالية، وهي مشكلة حقيقية لا يوجد لها حل سريع وسهل، ولكن علينا أن نحاول ونجتهد في التعامل معها. ومن الطرق التي يمكن اتباعها[٣٠]:

- تعديل الأنشطة حسب المستويات: أنشطة سهلة، ومتوسطة، وصعبة.
- **العمل** في مجموعات.
- **التدريس** الفردي.

وأيضا هناك مشكلات كثيرة يواجهها الكبار والصغار في تعليم وتعلم لغة جديدة، وقد تزداد المشكلات والصعوبات عند تعلم اللغة العربية عند بعض الأطفال، حيث قد ترافق هذا النوع من التعلم مع الشعور بالإحباط، أو الميل إلى الكسل والإهمال، أو التهرب والشعور بالتعب والإجهاد، فمن أكبر المشكلات: مشكلة الكتابة ومشكلة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف، ومشكلة النطق (المشكلات الصوتية)، والمشكلات النحوية والصرفية وغيرها. ولقد أصبح من الضروري العمل على تيسير تدريس اللغة العربية فهي ليست صعبة كما يعتقد البعض، وإنما مشكلاتها في الطرق والأساليب المتبعة في تدريسها. [٣١]

مشكلات الكتابة في اللغة العربية

تتضمن مشكلات الكتابة في اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها عدة تحديات، منها صعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل، والطفل يحتاج إلى بذل جهد كبير؛ لأن الكتابة تتطلب قدرة على التعبير الكتابي، والتهجئة والكتابة اليدوية، ومن الخطوات الأولى في هذا المجال أن يعتاد الطفل كتابة الحروف من اليمين إلى اليسار، في حين تكتب الأرقام من اليسار إلى اليمين، وهذا يحير الطفل في بداية التعلم، غير أن الممارسة المستمرة تمكن الطفل من إتقان المهارة على الوجه الأمثل. [٣٢] فمن أكبر مشكلات الكتابة كما يلي:

- تتغير أشكال الحرف الواحد في العربية حسب موقعه من الكلمة واتصاله بما قبله وما بعده من الحروف أو انفصاله عنها، مما أدى إلى الاعتقاد بأن أحرف العربية لا تتألف من (٢٨) أو (٢٩) حرف وإنما تصل إلى (٤٨) حرف، فمثلا حرف (الميم) تظهر في أول الكلمة على شكل (مـ) وفي وسطها (ـمـ) وفي آخرها على شكل (ـم) أو (م)، وكذلك حرف (العين)، و تزداد أشكال هذه الحروف مع نوع الخط، وذلك مما يؤدي إلى الحيرة للمتعلم في القراءة والكتابة.
- تتشابه بعض الحروف العربية في الشكل العام، ويكون الاختلاف بينهما فقط في وجود النقاط أو عددها، مثل الحروف (ج، ح، خ).
- عدم التطابق التام بين نطق بعض الكلمات العربية وكتابتها، فبعض الحروف تكتب ولا تنطق مثل الألف بعد واو الجماعة (خرجوا) وهمزة الوصل واللام الشمسية، كما أن بعض هذه الحروف تنطق ولا تكتب كمثل الواو في كلمة (داود) والتي تنطق (داوود)، والألف في (هذا).
- تعتبر كتابة الهمزة من المشكلات التي تواجه المتعلمين، بسبب تنوع أشكالها حسب موقعها في الكلمة، فتكتب أحيانًا على ألف، وأحيانًا على واو، وأحيانًا على ياء، وأحيانًا على السطر، وذلك تبعًا لحركتها أو حركة الحرف السابق لها، بالإضافة إلى وجود استثناءات تشكل عقبة أمام أبناء اللغة نفسها.
- مشكلات كتابة الألف المقصورة وصعوبة التفريق بينها وبين الياء، وكذلك صعوبة التفريق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.
- الخلط بين القواعد الإملائية والرسم القرآني.
- مشكلات خاصة تتعلق بمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات الشعوب الإسلامي التي تكتب بالحرف العربي كالفارسية والملاوية والأردية.
- خلو الكتابة العربية من الشكل أي من الحركات القصيرة (الفتحة، الضمة، الكسر)، وكذلك الشدة. [٣٣]

اختلاف طريقة قراءة الأرقام بين العربية والإنجليزية؛ ففي الإنجليزية نبدأ بقراءة العشرات ثم الآحاد كما في: ٣٥ (Thirty five) ، بينما نبدأ في العربية بقراءة الآحاد ثم العشرات (خمسة وثلاثون). [٣٤]

هذه المشكلات المذكورة تشكل عائقا كبيرا في تعليم وتعلم الأطفال الناطقين بغير العربية وتطوير مهاراتهم الكتابية. فهناك طائفة من الحلول المنهجية لمشكلات الكتابة في اللغة العربية:

- التدرج في تعليم الكتابة حيث يقدم للمتعلم المبتدئ كلمات قصيرة سهلة النطق والكتابة.
- العناية على ربط الكلمة المكتوبة بالنطق السليم.
- استخدام الكتابة الصوتية في حالات خاصة .
- الإكثار من القراءة والكتابة بشكل مستمر. [٣٥]

المشكلات الصوتية

تعد المشكلات الصوتية من أولى المشكلات التي قد يصادفها الأطفال الناطقين بغير العربية، هذا من الواضح أن مشكلة نطق بعض الأصوات باللغة العربية تختلف تبعا للغة الأولى للأطفال، فعلى سبيل المثال لا يوجد حرف الخاء (خ) باللغة الإنجلزية التي نستخدمها بـ Kh، لكنه يشبه في اللغة البنغالية حرف "L"، مما يجعل من السهل على الناطقين بالبنغالية تعلمه بالتدريب والممارسة. وتحتاج التهجئة باللغة العربية إلى التدريب والممارسة،[٣٦] مثل حرف العين (ع) وهو حرف حلقي يخرج من وسط الحلق ولا يوجد له مقابل في البنغالية، وحرف القاف (ق) الذي يخرج من أقصى اللسان وأقرب إلى الحلق ويشبه جزئيًا حرف "K" في البنغالية مع اختلاف في مخرج الصوت، بينما حرف الضاد (ض) وهو حرف لساني يخرج صوته من حافة اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا ولا يوجد له نظير مباشر في البنغالية. يستطيع أستاذ جيد تدريب الطفل البنغالي على نطق مخارج الحروف جيدًا من خلال المقارنة مع الحروف البنغالية المشابهة إن وُجدت. في المقابل لا تنس أن الكثيرين من الناطقين باللغة العربية غير قادرين على نطق بعض الحروف باللغة الإنجليزية نطقًا سليمًا مثل حرف (V) الذي يشبه حرف "f" في البنغالية، وحرف (P) الذي يشبه حرف "c"، بالإضافة إلى أن تعلم النطق على نحو سليم يساعد في تفادي بعض المواقف المحرجة كقول كلب بدلاً من قلب حيث كلب تعنيKzKzi ، وقلب تعني ü`q ، أو قول هبل بدلاً من حبل حيث حبل تعني iwk .[٣٧] وقد تستبدل بعض الأصوات الأصلية بأصوات أخرى بديلة أو قد يستبدل الطفل بعض الحروف الثقيلة بحروف أخف مثل:

الأصوات الأصلية	الأصوات البديلة
ذ	ز
د	ت
ث	ث
ق	ك

الأصوات الثقيلة	الأصوات الخفيفة
ط	ت: مثال: تين بدلًا من طِين
ض	د: مثال: درب بدلًا من ضرب
ع	أ: أرب بدلًا من عَرب
ص	س: مثال: سبر بدلًا من صبر
ح	هـ: مثال: هبل بدل حبل

إن هذه الاختلافات في النطق يسبب صعوبة ومشكلة كبيرة للأطفال الناطقين بغير العربية في النطق الصحيح للغة العربية مما يؤدي إلى إهمالهم عن تعلمها، وكذلك إلى تردد المعلمين في تعليمها وتدريسها. فناك مذكور بعض الحلول المنهجية للمشكلات الصوتية:

- استخدام المنهج التقابلي في عملية توضيح الفرق بين أنظمة اللغة الصوتية والأنظمة الصوتية للغة الثانية.
- التدرج في تقديم الأصوات من السهل إلى الصعب وتطبيقها لهذا المبدأ لابد من تعليم الأصوات الصامتة(الباء، التاء، الجيم، الثاء، الدال، الراء، الزاي، الذال، السين، الشين، الكاف، اللام، الميم، النون) أولا.

- يجب أن تكون الكلمات المختارة شائعة التدوال وسهلة الفهم والمعنى.
- يجب التركيز على الفروق فيالأصوات التي تغير معنى الكلمة، وعدم الانشغال بالفروق الصوتية الصغيرة التي لا تغير المعنى.
- الممارسة والتدريبات التي تتعلق في الثنائيات الصغرى.
- الاستعانة بالإشارات وحركات الوجه واليدين أثناء نطق الأحرف.

المشكلات النحوية والصرفية

من خصائص اللغة العربية أنها لغة إعراب وبناء، ولها قواعدها النحوية والصرفية التي لا توجد في كثير من اللغات، كاختلاف بنية الجملة العربية، وتقديم الخبر على المبتدأ، أو المفعول على الفاعل، كما توصف اللغة العربية في كونها لغة اشتقاقية، هذا بالإضافة إلى كثرة أبوابها النحوية والصرفية، وتفرعها إلى عدة فروع، كما توجد في اللغة العربية بعض الجوانب اللغوية الصرفية التي ليست معهودة في كثير من اللغات، كالاشتقاق والميزان الصرف والعلامات الإعرابية وعلامات التذكير والتأنيث، والتنكير والتعريف،[٣٨] وهذا ممكن صعوتها كما يرى بعضهم.

تُوصف قواعد النحو والصرف في اللغة العربية بالصعوبة والتعقيد، ولكن السبب الرئيسي وراء هذه الصعوبة هو طريقة تدريسها. إذ تعتمد المناهج التقليدية على الحفظ والتلقين دون الاهتمام بالتطبيق العملي في الكلام والكتابة. ولا يمكن تعلم اللغة بحفظ المفردات والقواعد فقط، بل لا بد من استخدامها في مختلف مجالات الحياة، لأن الهدف من تعلم النحو هو تقويم اللسان وتصحيح النطق، وليس مجرد الحفظ النظري الجاف.

ويرى الجاحظ أن الإكثار من تعليم النحو لذاته مضيعة للوقت، وإشغال للصبي عن الأولى والأهم، فقال: "وأما النحو فلا تشغل قلبه (يعني الصبي) إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن. [٣٩] ويقول د. منير بن رحال: لعل أشد الصعوبات التي تواجه الراغبون في تعلم لغة جديدة، ولا سيما اللغة العربية، وهي القواعد. وعند الحديث عن قواعد اللغة العربية يشعر المرء بأنها بحر لا يحده بر أو شاطئ. فهناك الجمل الإسمية والفعلية وشبه الجملة، وتصاريف الأفعال العديدة، والمنصوبات والمرفوعات والمجرورات من الأسماء والأساليب المختلفة، والممنوع من الصرف وغير ذلك الكثير.[٤٠]

تنقسم الأفعال في اللغة العربية حسب زمن وقوع الفعل إلى ثلاثة أنواع، وهي: الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر. ولكل زمن تصريف خاص به حسب الضمير المسند إليه. فمثلاً نقول في الفعل الماضي:

-أنا أَكَلْتُ، أَنتِ أَكَلْتِ، أَنتَ أَكَلْتَ ، أنتما أَكَلْتُمَا ، أنتم أَكَلْتُمْ، أنتن أَكَلْتُنَّ، نحن أَكَلْنَا.

بينما في الفعل المضارع نقول:

أنا أكُلُ، أنتِ تَأْكُلِينَ، أَنتَ تَأْكُلُ، أنتما تَأْكُلَانِ ، أنتم تَأْكُلُونَ، أنتن تَأْكُلْنَ، نحن تَأْكُلُ.

وفي فعل الأمر، نقول:

أنتِ كُلي، أنتَ كُل، أنتن كُلْنَ، أنتم كُلُوا، أنتما كلا.

قد تبدو الأمور عسيرة، لكن قواعد اللغة العربية تستند إلى قواعد دقيقة ومنتظمة للغاية، ومع حفظ الأنماط الأساسية للتصريف، يسهل تصريف معظم الأفعال تلقائيا. [٤١] لذلك من المهم:

- تدريس القواعد النحوية بطريقة تدريجية وميسرة تراعي مستوى المتعلمين.
- تجنّب القواعد النادرة التي لا حاجة لتعلّمها في المراحل الأولى.

- الابتعاد عن الخلافات بين النحاة التي تُربك المتعلّمين وتشتّت أذهانهم.
- اختيار الأمثلة من الألفاظ الشائعة والمتداولة في الحياة اليومية المعاصرة.
- تجنّب استخدام الألفاظ القديمة أو الغريبة التي قلّ استعمالها في العصر الحديث. [٤٢]
- أن تقدم الموضوعات الصرفية والنحوية من خلال نصوص طبيعية، غير مصطنعة ولا متكلفة.
- ترغيب الطلبة في القراءة الحرة.
- تحديد الأهداف السلوكية التي يمكن المعلم أن يلاحظها تحديدا دقيقا.

الخاتمة

بعد هذا البحث المتواضع حول "**مشكلات تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها وحلولها المنهجية**" تبين لنا أنَّ تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها يواجه جملة من التحديات المتداخلة تربويًا، ومؤسسيًا، وتقنيًا، ولغويًا، تبدأ من قلة الاهتمام والاستثمار في هذا المجال، وتمر بندرة المناهج التعليمية المناسبة، وانعدام التخطيط اللغوي الموحد، وقلة الأشخاص المؤهلة، وتنتهي بمشكلات فنية كالصعوبات الصوتية والكتابية، والنحوية والصرفية، ومهارة المحادثة. لقد أظهرت الدراسة أن الأطفال الناطقين بغير العربية يحتاجون إلى مناهج خاصة تناسب مع خصائصهم العمرية والنفسية، وتراعي طرق اكتسابهم للغة، كما أن البيئة التعليمية، واستخدام العاميات، وضعف توظيف الوسائل التكنولوجية، كلها من العوائق البارزة التي تعيق تعلّمهم السليم. ومن خلال تحليل هذه المشكلات، توصّل البحث إلى أن الحلول المنهجية تبدأ من: إعداد المعلمين إعدادًا علميًا وعمليًا خاصًا بتدريس الأطفال، وتصميم مناهج تعليمية ممتعة ومتكاملة تُركّز على المهارات الأربع، واستِخدام التكنولوجيا بشكلٍ جيّد ومُفيد في التعليم وتقديم الدعم المؤسسي والتخطيط المركزي، وتوفير بيئة تعليمية مشجعة وآمنة تُحفّز على التعلم والمشاركة، وفهم طبيعة الأطفال وطرق اكتسابهم للغة. وعليه، فإن مستقبل تدريس العربية للأطفال غير الناطقين بها معتمدٌ بالتحوّل من العشوائية إلى التخطيط، ومن الجهود الفردية إلى المبادرات المؤسسية، ومن الطرق التقليدية إلى الأساليب الحديثة النابعة من علم النفس اللغوي، وطرائق التعليم المعاصر.

منابع و مأخذ

[١] الدكتور مُحَمَّد محي الدين أحمد والدكتورة فردوس أحمد جاد، *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول* (كوالالمبور- ماليزيا: دار التجديد، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م)، ص: ٥.

[٢] الدكتور علي أحمد مدكور والدكتورة إيمان أحمد هريدى، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبية* (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م)، ص: ٥.

[٣] د. هند بنت عبد الله الهاشمية، *اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها ومناهجها وأساليبها* (عمان: ملحق نصف شهري تصدره جريدة عمان، رؤى، بالتعاون مع دائرة الإعلام بوزارة التعليم العالي، العدد: ١٨٠، الثلاء: ١٠ من يونيو ٢٠١٤م)، ص: ٤.

[٤] *نفس المصدر*.

[٥] *نفس المصدر*.

[٦] عمر فروخ، *تاريخ العلوم عند العرب* (بيروت: دار العلوم للملايين، ١٩٧٠م)، ص: ٢٥٠-٢٥٥.

[٧] *نفس المصدر*.

[٨] د. هند بنت عبد الله الهاشمية، *اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها ومناهجها وأساليبها*، ص: ٤.

[٩] عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة* (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م)، ص: ٣٧.

[١٠] خالد حسين أبو عمشة، *الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها* (ماليزيا: مجلة علمية عالمية محكمة دورية للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية عن المركز العالمي العربي ، العدد الرابع من مجلة العربية، ٢٠١٨م)، ص: ٦٥.

[١١] الأستاذة هبة شنيك: باحثة في قضايا تعليم العربية. انظر: *Aljazeera.net*

[١٢] هبة عبد اللطيف شنيك، *تعليم النحو للأطفال*، ضمن مجلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسات وأبحاث علمية محكمة، تحرير: بلقاسم اليوبي، وخالد أبو عمشة، ومُحَمَّد العلوي (الأردن: منشورات دار كنوز المعرفة، ٢٠١٧م)، ص: ١٣٩.

[١٣] أحمد عبد الرحيم حسين، *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها* (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٤.

[١٤] أحمد أبو زيد، *أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* (ماليزيا: مجلة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٤م)، العدد: ١٥، ص: ١٥.

[١٥] خالد حسين أبو عمشة، *الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها* ، ص: ٦٦.

[١٦] سربست نبي، إبيستمولوجيا علم النفس عند جان بياجيه (سوريا: "المعرفة" مجلة ثقافية شهرية، السنة السابعة والثلاثون، العدد: ٤٢١ تشرين الأول، أكتوبر: ١٩٩٨م)، ص: ٥٠-٥٥.

[١٧] *نفس المصدر*.

[١٨] موريس شريل، *التطور المعرفي عند جان بياجيه* (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م)، ص: ١٥؛ د. حابس العواملة، د. أيمن مزاهرة، *سيكولوجية الطفل علم نفس النمو* (الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م)، ص: ٧.

[١٩] مسعود هاشمي ومسعود عزيزي نجاد، *تدريس اللغة الإنجليزية للأطفال: تجربة فريدة* (دون مطبعة، ٢٠١١م)، ص: ٢٠٨.

[٢٠] نجلاء البيطار، *المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها* (الهند: جامعة كيرلا، قسم اللغة العربية، كتاب المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م)، ص: ٤٦-٥٠.

[٢١] *نفس المصدر*.

[٢٢] *نفس المصدر*.

[٢٣] خالد حسين أبو عمشة، *الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها* ، ص: ٧٢-٧٣.

[٢٤] دكتور علي بن جاسر بن سلميان الشايع، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين السهولة والصعوبة* (المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، د. ت)، ص: ١٧٢.

[٢٥] *نفس المصدر*.

[٢٦] *نفس المصدر*.

[٢٧] علاء الجبالي، *لغة الطفل العربي: دراسة في اكتساب اللغة وتطورها* (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، ص: ١٨٥؛ د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: العربية للجميع، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م)، ص: ٨٠.

[٢٨] بينيديكت دو بويسون، ترجمة: محمد الدنيا، *كيف يتعلم الطفل الكلام* (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠١١م)، ص: ٧٢-٨٠.

[٢٩] د. عبد السلام حجازي، *تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها* (القاهرة: دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م)، ص: ٨٥-٩٠؛ د. حسن مصطفى، *مشكلات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها وسبل علاجيها* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م)، ص: ٤٧-٥٠.

[٣٠] خالد حسين أبو عمشة، *الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها* ، ص: ٨٠.

[٣١] علي الحديدي، *مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب* (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧)، ص: ١٥.

[٣٢] د. منير بن رحال، *مقترحات لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها* (المغرب: جامعة شعيب الدكالي، د.ت)، ص: ٥.

[٣٣] *https://guidetoarabic.net/ar/categories/main-categories-kyf-ntalm-allght-alarbyt/articles*

[٣٤] د. منير بن رحال، *مقترحات لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها* ، ص: ٥.

[٣٥] أحمد طعيمة، *تدريس اللغة العربية في التعليم العالي* (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م)، ص: ١٢٠.

[٣٦] د. منير بن رحال، *مقترحات لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها* ، ص: ٦.

[٣٧] *نفس المصدر.*

[٣٨] سمية دفع الله أحمد الأمين، *مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع اقتراح بعض الحلول لها* (الصين: جامعة الدراسات الأجنبية، بكين، كتاب المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، آفاق وتحديات، ٢٠١١م)، ص: ٤٠٤.

[٣٩] د. محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات آخرى* (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م)، ص: ١٨٩.

[٤٠] د. منير بن رحال، *مقترحات لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها* ، ص: ٧.

[٤١] *نفس المصدر.*

[٤٢] دكتور علي بن جاسر بن سلميان الشايع، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين السهولة والصعوبة* (المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، د. ت)، ص: ١٧٢.